

أدب الكاتب

: إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران ولا أرى القول إلا ما قال الأصمعي لقول رسول الله ﷺ للمرأة : (أَتَعْرِضِينَ إِنْ دَاكُنَّ) أَنْ تَتَّخِذَ تَوْمَتَيْنِ ثُمَّ تَلَطَّخَهُمَا بِرِعَابِ بَيْرٍ أَوْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ) ففرق بين العبير والزعفران والتَّوْمَةُ : حَبَّةٌ تُعْمَلُ مِنْ فُصَّةٍ كَالدُّرَّةِ .

وكان بعض أصحاب اللغة يذهب في قول الناس (خرجنا نتنزه) - إذا خرجوا إلى البساتين - إلى الغَلَاطِ وقال : إنما التنزه التباعد عن المياه والريف ومنه يقال (فلان يتنزه) عن الأقدار (أي : يُبْـتَـاعِدُ نفسه عنها) (وفلان نزيهٌ كريمٌ) إذا كان بعيداً عن اللؤم وليس هذا عندي خطأ لأن البساتين في كل مصر وفي كل بلد إنما تكون خارج المصر فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه أي : يتباعد عن المنازل والبيوت ثم كَثُرَ هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود في الخُصَرِ والجَدَنِ . ومن ذلك (الأعجميُّ والعجميُّ) (والأعرابيُّ والعَرَبِيُّ) لا يكاد عوامُّ الناس يفرقون بينهما فالأعجمي : الذي لا يُفْـصَحُ وإن كان نازلاً في البادية والعجميُّ : المنسوبُ إلى العجم وإن كان فصيحاً والأعرابي : هو البدوي وإن كان بالحضر والعربيُّ : المنسوب إلى العرب وإن لم يكن بدَوياً .

ومن ذلك (إشْـلَـاءُ الكَلَابِ) هو عند الناس إغراؤه بالصيد وبغيره مما تريد أن يحمل عليه وذلك غلط وإنما إشْـلَـاءُ الكلب أن تدعُوهُُ إليك وكذلك الناقة والشاة قال الراجز :